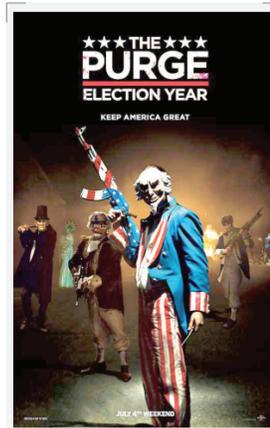


## استاطيقا العنف والرعب السينمائي التي لا تنتهي

كل ذلك والشخصيات الإجرامية تكسّر كل ذلك وهي متخفية والقتل يتم فيما القتل منتكرون من جهة وبحسبون مهمتهم ضرورة وطنية وكأنه تطهير للبلاد برمتها من الآثام.

وفي موازاة ذلك نجد أن كارثية الرعب والقتل لا تلبث أن تتسظى إلى نوع من التطهير العرقي الانتقامي وبذلك تتراكم نزعة العنف والقتل المتمزجة بالرعب وكل ذلك في إطار تجميل الوحشية كلها وجعلها مساحة متاحة لغرض الفرجة.

بعيدا عن عدم صلاحية الفيلم لأصحاب القلوب الضعيفة، فإن أصحاب القلوب القوية ولو من المجاز هم الذين يتفاعلون مع جماليات الرعب والخوف في الفيلم بالمرز من الوجود الافتراضي المتع الذي سوف يحقق لدى المشاهد في ما بعد شعورا بالتطهير والرضا وخاصة عند الانتقام من الأشرار.



لكن أولئك المتخصصين النفسانيين يؤكدون أيضا أن فئة كبيرة من المشاهدين لا يدركون أن الدماغ لا يعنى بالتفريق بين ما هو حقيقي وما هو فيلمي ومفترض، وإنما يقع الإيهام بالحقيقة، ولهذا أيضا هناك شريحة من المشاهدين قد يصيبها الهلع من مشاهدة فيلم الرعب، ويبدأ الدماغ بصور أو يوحى بالاشباح والسرعة والقوى الشريفة أو مصاصي الدماء وغير ذلك.

في رابعة التطهير وهي مجموعة أفلام مزجت بنجاح بين العنف والرعب والخيال العلمي، وبدأت بفيلم "التطهير" (إنتاج 2013)، ثم فيلم "التطهير: الفوضى" (2014) وفيلم "التطهير: سنة الانتخابات" (2016) وجميع هذه الأفلام من إخراج جيمس ديومانكو.

أما الفيلم الأحدث في هذه السلسلة وهو الفيلم الرابع، فهو فيلم "التطهير الأول" ويدخل فيه مخرج السلسلة ديومانكو كاتب السيناريو ليسند الإخراج إلى جيرارد مكوري.

في هذه السلسلة التي حققت نجاحا كبيرا وهي لا تزال تعرض وتشاهد في المنصات الرقمية، هنالك الكثير مما نجحت عنه في سينما العنف والرعب، هنا يختلط العنف بالواقع وتداخل الشخصيات غارقة في مهمة بث الرعب وممارسة العنف في آن واحد وعلى وفق تلك الثنائية الرهيبة سارت أحداث الفيلم.

هنا سوف نتوقف قليلا في ما يتعلق بأفلام الرعب والعنف المفرط على حد سواء عند أكثر الفئات ضعفا وهشاشة ممن يصنفون بانهم ضحايا العنف أو الرعب، وهؤلاء الذين تتعاطف معهم كثيرا ونحن نشاهدهم في وضع لا يحسدون عليه رعبا وهلعا ويشعر المشاهد برغبة لا شعورية في إيقاظهم، وعندما يتم إيقاظهم يتفكس المشاهد الصعداء، بل إن هنالك فئة من المشاهدين يتكلمون مع الشخصية ويحذونها على الهرب أو أن المشاهد بغض عينيه كي لا يرى ما تتعرض له الشخصية.

ولنعد إلى رابعة التطهير الرهيبة التي لا تزال تتمتع بحضور على مستوى البناء الدرامي والشخصيات والمزيج الخبير ما بين نزعة الانتقام المجتمعية والجذور الفطرية للشرب والانتقام التي تكمن في داخل البشر وبإمكانها أن تظهر بشكل مفاجئ وخطير.

سوف تلتقي الأفلام الأربعة في عنصرين أساسيين هما، أن الأحداث سوف تقع خلال مساحة زمنية أمدها ليلة واحدة ومع انبلاج الصبح سوف ينتهي كل شيء. أما العنصر الثاني، فهو إبادة القتل وشرعته بحيث يطلق العنان لرغبة الناس في قتل بعضهم البعض وارتكاب ما شاؤوا من مذابح والانتقام ممن شاؤوا.

لكن أولئك المتخصصين النفسانيين يؤكدون أيضا أن فئة كبيرة من المشاهدين لا يدركون أن الدماغ لا يعنى بالتفريق بين ما هو حقيقي وما هو فيلمي ومفترض، وإنما يقع الإيهام بالحقيقة، ولهذا أيضا هناك شريحة من المشاهدين قد يصيبها الهلع من مشاهدة فيلم الرعب، ويبدأ الدماغ بصور أو يوحى بالاشباح والسرعة والقوى الشريفة أو مصاصي الدماء وغير ذلك.

سوف تتفكس المبلوراما والقصص الاجتماعية التقليدية والمعاصرة أمام ثنائية الأم والأبنة حيث كان لقاؤهما في معزل عن مجتمع وكانهما لا تعيشان فيه ولا تنتميان إليه ولا يعنيهما بنسب لأن مجتمعهما الحقيقي هو ذاك الملمي بالدرجات القاسية والأمانسي التي تم وأدها.

سوف تتفكس المبلوراما والقصص الاجتماعية التقليدية والمعاصرة أمام ثنائية الأم والأبنة حيث كان لقاؤهما في معزل عن مجتمع وكانهما لا تعيشان فيه ولا تنتميان إليه ولا يعنيهما بنسب لأن مجتمعهما الحقيقي هو ذاك الملمي بالدرجات القاسية والأمانسي التي تم وأدها.

سوف تتفكس المبلوراما والقصص الاجتماعية التقليدية والمعاصرة أمام ثنائية الأم والأبنة حيث كان لقاؤهما في معزل عن مجتمع وكانهما لا تعيشان فيه ولا تنتميان إليه ولا يعنيهما بنسب لأن مجتمعهما الحقيقي هو ذاك الملمي بالدرجات القاسية والأمانسي التي تم وأدها.

سوف تتفكس المبلوراما والقصص الاجتماعية التقليدية والمعاصرة أمام ثنائية الأم والأبنة حيث كان لقاؤهما في معزل عن مجتمع وكانهما لا تعيشان فيه ولا تنتميان إليه ولا يعنيهما بنسب لأن مجتمعهما الحقيقي هو ذاك الملمي بالدرجات القاسية والأمانسي التي تم وأدها.

سوف تتفكس المبلوراما والقصص الاجتماعية التقليدية والمعاصرة أمام ثنائية الأم والأبنة حيث كان لقاؤهما في معزل عن مجتمع وكانهما لا تعيشان فيه ولا تنتميان إليه ولا يعنيهما بنسب لأن مجتمعهما الحقيقي هو ذاك الملمي بالدرجات القاسية والأمانسي التي تم وأدها.

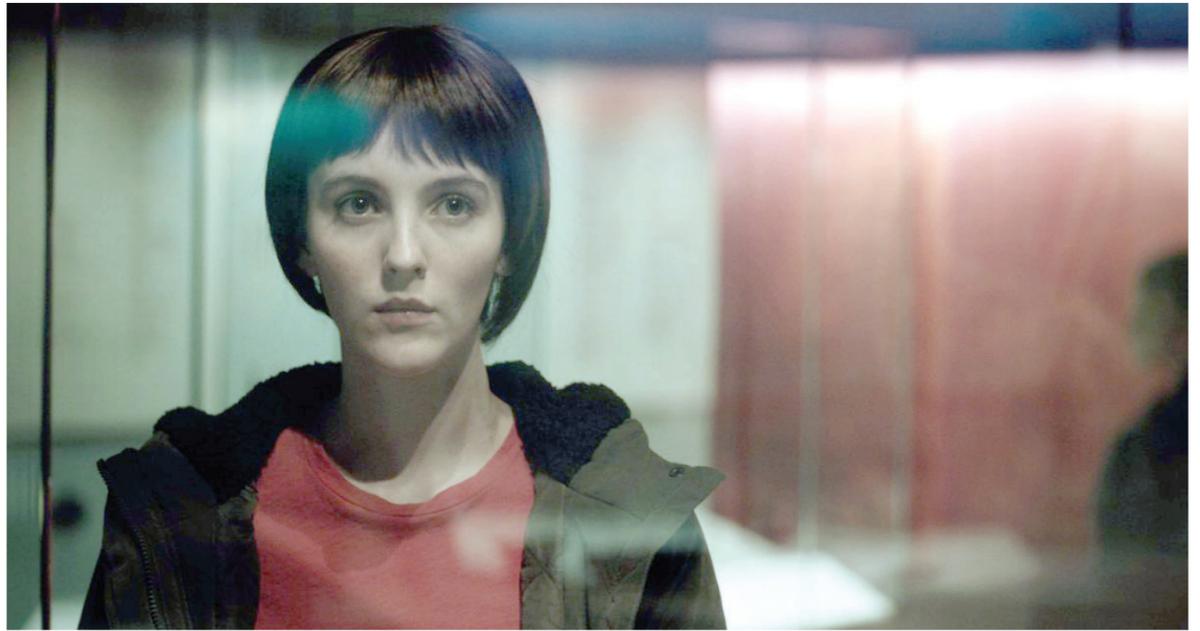
سوف تتفكس المبلوراما والقصص الاجتماعية التقليدية والمعاصرة أمام ثنائية الأم والأبنة حيث كان لقاؤهما في معزل عن مجتمع وكانهما لا تعيشان فيه ولا تنتميان إليه ولا يعنيهما بنسب لأن مجتمعهما الحقيقي هو ذاك الملمي بالدرجات القاسية والأمانسي التي تم وأدها.

سوف تتفكس المبلوراما والقصص الاجتماعية التقليدية والمعاصرة أمام ثنائية الأم والأبنة حيث كان لقاؤهما في معزل عن مجتمع وكانهما لا تعيشان فيه ولا تنتميان إليه ولا يعنيهما بنسب لأن مجتمعهما الحقيقي هو ذاك الملمي بالدرجات القاسية والأمانسي التي تم وأدها.

\* ط. ع.



أفلام عنيفة تحظى ببولع مزمن



الرحلة إلى الذات ليست سهلة

## «روز في دور جولي».. ذات هائمة لضحية اغتصاب

فيلم نفسي عميق يقم مشاهديه في محنة الشخصيات وشقاؤها

الأرض يخبرها بيتر بأنه يعيش الآثار لأن فيها نبشا في الماضي وكثيرا من المفاجآت. عذاب تلك الحيوانات التي تنتظر الموت الرحيم، يشبه عذاب روز التي تريد موتا رحيمًا لإحدى الشخصيتين اللتين في داخلها، ومفاجآت النباش في الماضي التي تدفع بالأب المصاصي إلى أن يحاول التحرش بالفتاة التي لم يكن يعلم أنها ابنته.

العودة إلى الجنور، إلى الذات الأولى هي تلك العلامة الفاصلة في تلك الدراما العميقة التي فيها الكثير من بصمات تجارب مخرجين كبار وعلى رأسهم السويدي إنغمار بريغمان والتشيكي كيشلوفسكي، هناك حيث النساء يُمتحن في وجودهن ويعشن ما عاشته روز.

يعاني الكثير من الأشخاص الاغتراب والضبابية في رحلة البحث عن الذات، وهو ما تمكنت السينما على غرار الرواية الأدبية، من النباش فيه وتصويره ببراعة، لتقم جمهورها في رحلة مع الشخصيات المتجسدة، هي في الحقيقة رحلة نحو الذات، التي قد لا تكون نهايتها كما نتوقع.

يصبر على ما سوف يلي من أحداث، فمن مشهد مناجاة روز على شاطئ البحر إلى مشهد فتيات في أماكن دراسية إلى شخص ما يمتطي حصانا.

ثغرة المشاهد الأولى لطالما جحّز منها كتاب السيناريو والمخرجون، لكن الصبر على تلك البداية اللتبسة سوف يحيلنا إلى ما هو شعري وإنساني وعواصف نفسية بدأت ولن تنتهي بسهولة.

عبر الهاتف تتصل روز بامرأة ما، وتعرفها بنفسها، تجرد المرأة في مكانها فقد عصف بها الماضي بعنف، تلك هي أمها التي رمتها في أحد الملاجئ حال ولادتها لأنها ثمرة اغتصاب.

تهرب المرأة من ماضيها فيما تحاول روز بكل وسيلة فتح صندوق ذلك الماضي، فتفتل أنها بصدد شراء منزل للبيع هو منزل أمها الحقيقية لا لشيء سوى لتلمس الأشياء التي تمتلكها الأم وكيف تعيش ولتكتشف أن لها أخًا من أمها، فيما الأم تؤدي أنوارا تمثيلية لكن الدور الوحيد الذي تخفق فيه هو أن تهزّب من الماضي.

الحوار المتقطع ومشاهد الصمت والعلامات النفسية الوجدانية المؤثرة

بانتقالات مكانية بارعة ما بين محطات الشخصيات الثلاث، روز والأم الحوار المتقطع الدال والمجتزأ والمكثف، ومشاهد الصمت الطويلة واللغات العامة التي تظهر الشخصيات في وسط دوائر التيه هي من العلامات الفارقة في هذه الدراما النفسية الوجدانية المؤثرة.

فرحة تخفي الحزن

ليس هناك في هذه الدراما ما يفاجئك بحجة ثانوية غير متوقعة سوى تلك المواقبة اليومية الاضطرارية التي يجد

عبر الهاتف تتصل روز بامرأة ما، وتعرفها بنفسها، تجرد المرأة في مكانها فقد عصف بها الماضي بعنف، تلك هي أمها التي رمتها في أحد الملاجئ حال ولادتها لأنها ثمرة اغتصاب.

تهرب المرأة من ماضيها فيما تحاول روز بكل وسيلة فتح صندوق ذلك الماضي، فتفتل أنها بصدد شراء منزل للبيع هو منزل أمها الحقيقية لا لشيء سوى لتلمس الأشياء التي تمتلكها الأم وكيف تعيش ولتكتشف أن لها أخًا من أمها، فيما الأم تؤدي أنوارا تمثيلية لكن الدور الوحيد الذي تخفق فيه هو أن تهزّب من الماضي.

الحوار المتقطع ومشاهد الصمت والعلامات النفسية الوجدانية المؤثرة

بانتقالات مكانية بارعة ما بين محطات الشخصيات الثلاث، روز والأم الحوار المتقطع الدال والمجتزأ والمكثف، ومشاهد الصمت الطويلة واللغات العامة التي تظهر الشخصيات في وسط دوائر التيه هي من العلامات الفارقة في هذه الدراما النفسية الوجدانية المؤثرة.

فرحة تخفي الحزن

ليس هناك في هذه الدراما ما يفاجئك بحجة ثانوية غير متوقعة سوى تلك المواقبة اليومية الاضطرارية التي يجد

على أن الشاشات ذهبت بعيدا في نقلنا إلى المستقبل إلى درجة أنها تجاوزت ثورة الأخ الأكبر إلى مجتمع توتاليتاري مدهش وشديد الغرابة، في فيلم لا أحد مثلا سوف تتم برمجة المجتمعات بأكملها بزرع خلية في جسم أو رقبة كل إنسان هي بمثابة مستودع للتعريف به إلى درجة أنك عندما تصادف شخصا في الطريق فسرعان ما تظهر على زجاجة النظارة الخاصة التي ترتديها معلومات عن ذلك الشخص، وعندما تختلط مع شخص من الناس

عندما تختلط مع شخص من الناس

طاهر علوان  
كاتب عراقي

الدائرة المكانية المتسعة بسعة الأفق قد تضيق مرارا في حياة الكائن، وهو نوع من فقدان الكائن وعدم الانتماء وصولا إلى الاغتراب الكامل.

يبدو ذلك جليًا في فيلم "روز في دور جولي" ضمن مشاهد المناجاة والحوار الداخلي والضمني حيث لا صوت يعلو على صوت الذات الهائمة وهي تفيض بما في داخلها من الموشغ ومعاناة أو جراح وأمنيات، وذلك ما تفتتح به روز التي اسمها جولي (الممثلة آن سكيللي) في هذا الفيلم الذي أخرجه الثنائي جو لاولور وكريستين موللوي.

في دوائر التيه

هو سؤال الذات الهائمة الذي يمتد عميقا معبرًا عن تداخلات نفسية معقدة ومركبة وبموجبها يتم بناء السرد الفيلمي فيما روز تبحث عن نفسها من هي، من تكون وإلى أية عائلة تنتمي.

النهار المديد الذي تعيش فيه وسط تساؤلاتها الوجودية سوف تمضيها في تعلم كيف تميت الحيوان موتا رحيمًا لتخليصه من معاناته، فهي طالبة في الطب البيطري وتشاهد تلك الكائنات المعذبة وكيف يتم إنهاء حياتها وعذاباتها. في المشاهد الأولى ثمة ارتباك مونتاжи لا يشخ على المتابعة لمن لا

يا ترى كيف سيكون شكل الحياة والمستقبل بعد عدة عقود أو نصف قرن من الآن؟ ما هي استعدادات البشرية للزمن المستقبلي؟ وكيف سيتكسّن كل أولئك البشر على سطح الكوكب الأرضي بما يفوق طاقته الاستيعابية؟ وهل سوف تنشخ الموارد بما لا تكفي لكثرة البشر.

ببساطة إن العالم سوف ينقسم للأثرياء سوف يؤسسون مستوطنات في الهجرة القريبة والفقراء سوف يتركون ليوأجوهوا قدرهم.

خذ صورة أخرى لفساد العالم بالإوبئة والأمراض، قصة كوفيد -19 والسرار بأنواعه سبق وأن جسدها السينما وأرتنا أفلاما مثل فيلم "مرض معد" أو الشهير بـ"كونتاغيون" 2011، الذي تنبأ بما يشبه كوفيد -19، ثم "فايروس سولانوم" 2013، وقبل ذلك فيلم "الفايروس وتقاطع كاسترا" 1976 وغيرها من الأفلام.

## المستقبل لا نراه إلا في الأفلام

سوف تتوالى المعلومات الصادرة من الملف الرقمي المزروع في كل منهم. بالطبع يكون ذلك بعدما تفننى أعداد هائلة من البشر وهكذا يكون هنالك دائما مجتمع الناجين وكيف يسيرون حياتهم في مجتمع يشبه مجتمع الأخ الأكبر في رواية أوروبيل 1984.

وما بين الديستوبيا والناجين سوف يتم بناء تلك الدراما الأرضية الغرائبية التي يكون فيها المجتمع قد تم تطهيره كليا من الشوائب البشرية من العناصر المؤذية والفاشلة والطفيلية.

ولنعد خلال ذلك إلى صورة المستقبل التي لا تعنينا كثيرا وكاننا خالدون أو أن الأجيال القادمة لا وجود لها، فسؤال المستقبل الذي تقدمه الشاشات يحمل صدمة في بعض الأحيان على الرغم من غرائبته، صورة وسؤال المستقبل بتكاملان في مجتمعات الغد على الشاشات ومن ذلك تلك المدينة الافتراضية الفاضلة في أفلام مثل فيلم "أوبليفيون" وفيلم "حافة الغد" وفيلم

سوف تتوالى المعلومات الصادرة من الملف الرقمي المزروع في كل منهم. بالطبع يكون ذلك بعدما تفننى أعداد هائلة من البشر وهكذا يكون هنالك دائما مجتمع الناجين وكيف يسيرون حياتهم في مجتمع يشبه مجتمع الأخ الأكبر في رواية أوروبيل 1984.

\* ط. ع.

سوف تتوالى المعلومات الصادرة من الملف الرقمي المزروع في كل منهم. بالطبع يكون ذلك بعدما تفننى أعداد هائلة من البشر وهكذا يكون هنالك دائما مجتمع الناجين وكيف يسيرون حياتهم في مجتمع يشبه مجتمع الأخ الأكبر في رواية أوروبيل 1984.

وما بين الديستوبيا والناجين سوف يتم بناء تلك الدراما الأرضية الغرائبية التي يكون فيها المجتمع قد تم تطهيره كليا من الشوائب البشرية من العناصر المؤذية والفاشلة والطفيلية.

ولنعد خلال ذلك إلى صورة المستقبل التي لا تعنينا كثيرا وكاننا خالدون أو أن الأجيال القادمة لا وجود لها، فسؤال المستقبل الذي تقدمه الشاشات يحمل صدمة في بعض الأحيان على الرغم من غرائبته، صورة وسؤال المستقبل بتكاملان في مجتمعات الغد على الشاشات ومن ذلك تلك المدينة الافتراضية الفاضلة في أفلام مثل فيلم "أوبليفيون" وفيلم "حافة الغد" وفيلم

سوف تتوالى المعلومات الصادرة من الملف الرقمي المزروع في كل منهم. بالطبع يكون ذلك بعدما تفننى أعداد هائلة من البشر وهكذا يكون هنالك دائما مجتمع الناجين وكيف يسيرون حياتهم في مجتمع يشبه مجتمع الأخ الأكبر في رواية أوروبيل 1984.

\* ط. ع.

سوف تتوالى المعلومات الصادرة من الملف الرقمي المزروع في كل منهم. بالطبع يكون ذلك بعدما تفننى أعداد هائلة من البشر وهكذا يكون هنالك دائما مجتمع الناجين وكيف يسيرون حياتهم في مجتمع يشبه مجتمع الأخ الأكبر في رواية أوروبيل 1984.

وما بين الديستوبيا والناجين سوف يتم بناء تلك الدراما الأرضية الغرائبية التي يكون فيها المجتمع قد تم تطهيره كليا من الشوائب البشرية من العناصر المؤذية والفاشلة والطفيلية.

ولنعد خلال ذلك إلى صورة المستقبل التي لا تعنينا كثيرا وكاننا خالدون أو أن الأجيال القادمة لا وجود لها، فسؤال المستقبل الذي تقدمه الشاشات يحمل صدمة في بعض الأحيان على الرغم من غرائبته، صورة وسؤال المستقبل بتكاملان في مجتمعات الغد على الشاشات ومن ذلك تلك المدينة الافتراضية الفاضلة في أفلام مثل فيلم "أوبليفيون" وفيلم "حافة الغد" وفيلم

سوف تتوالى المعلومات الصادرة من الملف الرقمي المزروع في كل منهم. بالطبع يكون ذلك بعدما تفننى أعداد هائلة من البشر وهكذا يكون هنالك دائما مجتمع الناجين وكيف يسيرون حياتهم في مجتمع يشبه مجتمع الأخ الأكبر في رواية أوروبيل 1984.

\* ط. ع.

سوف تتوالى المعلومات الصادرة من الملف الرقمي المزروع في كل منهم. بالطبع يكون ذلك بعدما تفننى أعداد هائلة من البشر وهكذا يكون هنالك دائما مجتمع الناجين وكيف يسيرون حياتهم في مجتمع يشبه مجتمع الأخ الأكبر في رواية أوروبيل 1984.

وما بين الديستوبيا والناجين سوف يتم بناء تلك الدراما الأرضية الغرائبية التي يكون فيها المجتمع قد تم تطهيره كليا من الشوائب البشرية من العناصر المؤذية والفاشلة والطفيلية.

ولنعد خلال ذلك إلى صورة المستقبل التي لا تعنينا كثيرا وكاننا خالدون أو أن الأجيال القادمة لا وجود لها، فسؤال المستقبل الذي تقدمه الشاشات يحمل صدمة في بعض الأحيان على الرغم من غرائبته، صورة وسؤال المستقبل بتكاملان في مجتمعات الغد على الشاشات ومن ذلك تلك المدينة الافتراضية الفاضلة في أفلام مثل فيلم "أوبليفيون" وفيلم "حافة الغد" وفيلم

سوف تتوالى المعلومات الصادرة من الملف الرقمي المزروع في كل منهم. بالطبع يكون ذلك بعدما تفننى أعداد هائلة من البشر وهكذا يكون هنالك دائما مجتمع الناجين وكيف يسيرون حياتهم في مجتمع يشبه مجتمع الأخ الأكبر في رواية أوروبيل 1984.

\* ط. ع.